

# وافتق صفر

السواء عندما حدّد الاستراتيجيا الدفاعية على نحو ما يريده من تلك الثنائية، وعندما تجاوز الأسئلة التي طرحها سليمان في البند الأول من جدول الأعمال (أين ومتى وكيف).



**جلسة 24 تموز استحقاق رئيس الجمهورية، اولاً واخيراً**

**الاستمرار في طاولة الحوار لتثبيت ربط نزاع مع حزب الله**



ثالثها، لا يسع تيار المستقبل الموافقة على هذه القاعدة التي لا تكتفي بنقض الدستور وتقويض الدولة الواحدة والسلطة المركزية الواحدة، بل تفضي إلى أخطار خارجية وأخرى داخلية تهدد الوحدة الوطنية وتلوح بتفكيك الدولة وتجزئتها بين سلطين ومن ثم تاكلها، وتتسبب بتفشي السلاح. حمل ذلك السنيورة على مخاطبة طاولة الحوار بالدعوة إلى الانتقال من وضع غير طبيعي إلى وضع طبيعي، لا تكريس الوضع غير الطبيعي، متحدثاً عن تهديد حقيقي ناجم عن استمرار إصرار حزب الله على الاحتفاظ بسلاحه. وحض على بدء مسار هذا الانتقال الذي يستغرق وقتاً، إلا أنه يؤول إلى تكريس الدولة الواحدة. عدّ الحوار الدائر بلا جدوى ما لم ينطلق من قاعدة ثابتة هي الوصول إلى الدولة الواحدة بتوافق المتحاورين. بعد ذاك يجري الحوار على المرحلة الانتقالية للوصول إليها. رابعها، يدرك تيار المستقبل مدى تعاطف القوة العسكرية لحزب الله التي أضحت ترسانتها الثقيلة والفاعلة شمالي نهر الليطاني أكثر منها جنوبي نهر الليطاني نظراً إلى الأسباب التي أملاها على الحزب القرار 1701، وهو وافق عليه. لكن التبار يدرك أيضاً أن حزب الله ليس جاهزاً، ولن يكون مرة جاهزاً للبحث في خيارات لسلاحه خارج نطاق موقعه ودوره كعنصر ملازم لمحور استراتيجي تقوده إيران للجمهورية الإسلامية استراتيجياً دفاعية يدخل الحزب في صلبها القوي بحجج سياسية، ولكنها كذلك عقائدية ودينية.

يعي تيار المستقبل تماماً أن حزب الله ليس تابعاً للاستراتيجية الدفاعية الإيرانية، بل شريك فعلي فيها، وقدّم لها أكثر من إثبات على مرّ السنوات المنصرمة منذ عام 2005 على أنه قادر على إدارة المسرح اللبناني والسيطرة على لعبته. في ظروف أكثر تعقيداً، كشف عن مهارة تجاوزت تلك التي حاولت سوريا على مرّ حقبة الوصاية إظهار مقدرتها على الإمساك بلبنان، ثم أخفقت بأثمان مكلفة للغاية تحمّل وزرها النظام. لا يزال الحزب إلى الآن، بعناصر قوة مذهبية وسياسية وعسكرية وأمنية، يتحكّم بالسلطة السياسية والأكثرية الحالية في مرحلة تواجه إيران وسوريا حصاراً دولياً مُحكماً، حمل الأمين العام للحزب السيد حسن نصر الله على استخلاص مكان الضعف، الحقيقية والمؤلمة، التي بات يتخبط فيها نظام الرئيس بشّار الأسد وهو يُوشك على الأفول، عندما دعا اللبنانيين الشبيعة إلى عدم الذهاب إلى سوريا بعد خطف الحجاج الـ11 في حلب.



## تقرير

# غابي ليون يدمر موقعا فينيقياً

**جوان فرسخ بجالي بسام القنطار**

نجحت جرافات شركة فينوس العقارية، المملوكة من ممولين لبنانيين وعرب، في تدمير المرفأ الفينيقي المكتشف في العقار المقابل لفندق مونرو في منطقة ميناء الحصن والذي أدخل على لائحة الجرد العام للمواقع الأثرية والأبنية التاريخية في 4 نيسان 2011 في عهد الوزير سليم وردة، فمن إنجازات وزير الثقافة غابي ليون إعطاؤه الشركة مساء أول من أمس قراراً شفهيّاً بالموافقة على رفع العقار عن لائحة الجرد العام، ما دفع جرافات الشركة إلى بدء العمل على تدمير الموقع منذ السادسة من فجر أمس. وسارع الوزير ليون إلى «التذكي» على وسائل الإعلام التي اتصلت به للاستفسار عن الخطوة مشيراً إلى أن الشركة المسؤولة عن الورشة لم تبلغ بقراره ما يؤكد وجود مخالفة.

وإزاء عبثية قرار ليون لم يكن أمام «التجمع للحفاظ على التراث اللبناني» من سبيل لمواجهة سوى اللجوء إلى قاضي الأمور المستعجلة في بيروت نديم زوين الذي اصدر قراراً يقضي بوقف تدمير العقار وتغريم المخالفين غرامة اكرامية قدرها مئة مليون ليرة لبنانية عن كل ساعة عمل اضافية من تاريخ تبلغهم به. لكن جرافات الشركة الناشطة منذ الصباح كانت قد «انجزت» في غضون ساعات تدمير ما يفوق 2500 عام من تفاصيل حياة الفينيين وتفاعلهم مع بيئتهم. وكان فريق من المديرية العامة للأثار بإدارة عالم الآثار هشام صايغ قد أشرف في حزيران العام 2011 على الحفريات في العقار والتي اسفرت عن اكتشاف معالم أثرية عدة أهمها: منزلقان متوازيان محفوران في الصخر يبعدان مسافة 120 متراً عن الشاطئ القديم لمدينة بيروت. وادرج في تقرير رفعه للوزارة توصيف الموقع

بأنه ميناء فينيقي من القرن الخامس قبل الميلاد.

ورغم التباين العلمي بين علماء الآثار حول دور المدرجين الصخريين اللذين تم اكتشافهما في الموقع، إلا أنهم أجمعوا على ضرورة المحافظة عليهما مع كامل الحوز الصخري المحيط بهما، والطلب من أصحاب العقار إجراء التعديلات اللازمة في الخرائط الهندسية للمشروع.

وبغياب مدير عام للأثار، تقع غالبية القرارات في المحافظة على المواقع الأثرية أو رفعها أو هدمها على عاتق وزير الثقافة الذي، بسبب عدم تخصصه في علم الآثار، قرر أن يكلف لجنة علمية لدراسة الملفات.

الوزير ليون أكد في اتصال مع «الأخبار» أنه سيدافع عن صدقيته ورفض «الهروب من المسؤولية». ورأى أن قراره هو الحل لأكثر الملفات إشكالاً وأن كان «يخدم» خصمه السياسي. ولفت ليون إلى أن قرار اللجنة العلمية كان صريحاً، «الموقع ليس مرفأً ولا حتى أحواضاً جافة بل مقلع صخري، لذا، فهو ليس بالأهمية الكبرى ليحافظ عليه في موقعه». وهذا ما أكده د. سمير الشامي عضو اللجنة العلمية. ويقول الشامي بأن التقرير استند إلى دراسات علمية وتقرير عالم مختص في الآثار البحرية مدرس في ألمانيا.

ومنذ أن تسلم الوزير غابي ليون مهام وزارة الثقافة قاطع جميع الخبراء وعلماء الآثار الذين عملوا في حقبة الوزير سليم وردة، ما أدى إلى تباين علمي حول أهمية الموقع ورفض العديد من النصائح بعقد ندوة علمية متخصصة لحسم الجدل حول هذا الموضوع.

وكيلة «التجمع للحفاظ على التراث اللبناني» المحامية كارلا شرفان أكدت لـ«الأخبار» أن قرار الشركة بإزالة العقار وتدميره بهذه الطريقة رغم أنه مدرج على لائحة الجرد العام «لن يمر

مرور الكرام وسنلاحقهم امام القضاء». وتوجهت شرفان إلى الوزير ليون بالقول: «القانون يعاقب على الفعل ويعاقب أيضاً على الامتناع عن الفعل، وإذا كان يظن انه سيهرب من القانون فإن الجمعية ستلاحقه». ولفتت شرفان إلى أن قرار القاضي زوين يقضي بوجود وقف الأعمال وتكليف الشركة بإبداء ملاحظاتها على قراره ضمن مهلة 48 ساعة.

ودعت رئيسة التجمع باسكال انجا إلى التجمع امام مبنى وزارة الثقافة ظهر غد للمطالبة باستقالة ليون. بدوره، حمل الناشط رجا نجيم الوزير وشركة فينوس كامل المسؤولية عن الجريمة التي ارتكبت بحق الموقع الأثري. وأضاف «يجب أن يحاسبنا ليس امام مجلس شورى الدولة بل امام محكمة الجزاء لأنه لا يحق للوزير ان يأخذ قراراً من دون ان يعطي الحق للجمعيات والأفراد بالظعن».

لكن الوزير لا يرى أي مبرر للظعن في قراره، ففي رأيه الموقع هو «مقلع حجارة، ولا أهمية له»، ويبرر عملية التدمير التي حصلت من خلال رمي المسؤولية على مالك الموقع الذي «استعجل في التنفيذ». وهذا يعني أن وزير الثقافة كان مدركاً بأن موقعا أثرياً عمره 2500 سنة، بغض النظر عن جهة استعماله، سيدمر ولم يرف له جفن، متذرعاً بالعلم.

لكن العلم مدارس، ونظريات... وهناك من يطالب بإدخال المواقع في المباني، وهناك من يطالب بالمحافظة عليها في مكانها رغم عدم أهميتها.

ما قام به الوزير ليون من شأنه أن يرشد من سيخلفه على الطريقة الأسرع لتدمير الآثار، من خلال تثبيته سابقة الرفع عن لائحة الجرد العام والتعجيل في الهدم. وما حصل أمس سيتكرر في المستقبل، خصوصاً إذ ما اعتبر كل وزير بأن سبب الإدخال في الجرد العام هو فخ سياسي، تماماً كما اعتبر الوزير ليون!

## علم وخبر

### أزمة مالية جديدة؟

لم يتقاضَ موظفو تيار «المستقبل» في مختلف القطاعات، رواتب شهر أيار حتى اليوم، الأمر الذي أثار قلقهم من أن يكون التيار قد دخل مجدداً في أزمة مالية كتلك التي عانى منها في الفترة الماضية وأدت إلى تأخر دفع الرواتب شهوراً عدة. ولم يستطع أي من المسؤولين تحديد أسباب هذا التأخير ولا الموعد الذي يمكن أن يتم فيه دفع المستحقات.

### الحريري عاتب

أبدى الأمين العام لتيار المستقبل أحمد الحريري وعدد من مسؤولي التيار امتعاضهم لأن قناة الجديد لم تذكر في نشرتها الليلية أول من أمس أن الحريري اتصل بالمحطة لاستنكار الاعتداء عليها، في سياق تعدادها للشخصيات التي أدانت الحادث.

### حردان عند عون

يزور رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي النائب اسعد حردان رئيس كتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون غداً في الرابية لمناقشة مسألة الانتخابات الفرعية في قضاء الكورة والاتفاق على عمل الماكينات الانتخابية. علماً بأن أي تنسيق لم يتم بين الطرفين منذ ما قبل إعلان ترشيح القومي وليد العازار للانتخابات الفرعية في الكورة.

### لا تدفعوا الفواتير

يعمم مسؤولون في الحزب التقدمي الاشتراكي في منطقة حاصبيا على الأهالي التوقف عن دفع فواتير الكهرباء والمياه المستحقة عليهم بحجة الانقطاع المتواصل للكهرباء والتقنين في المياه الذي تعاني منه المنطقة.

### المشايع بدلاً من النواب

تلقي مكتب بيروت التابع لقناة الجزيرة تعليمات بالتركيز على استضافة رجال دين طرابلسيين في التقارير الإخبارية، بدلاً من نواب المدينة.

## ما قل ودك

اضطر وزير الطاقة جبران باسيل بعد عودته من البرازيل، من أجل السفر إلى قبرص للمشاركة في المؤتمر النفطي، إلى ركوب طائرة صغيرة بمحرك واحد بعدما تعذر إيجاد



طائرة في الوقت المحدد للسفر. وقد أصيبت الطائرة لدى إقلاعها من قبرص في طريق العودة، بعطل طارئ، لكنها استأنفت رحلتها بمخاطرة إلى بيروت من أجل أن يتمكن باسيل من حضور جلسة تكتل التغيير والإصلاح.

تأمين التوافق المحلي والإقليمي والدولي على إجراءاتها. مع العلم أن الماكينات الانتخابية لتيار المستقبل لا تتوقف يوماً عن عملها وكان الانتخابات واقعة فعلاً». في المحصلة، خبر تيار المستقبل العديد من التجارب التي تدفعه اليوم إلى التمسك بخياراته أكثر من أي وقت مضى. بات مقتنعاً «رغم مراوغة الحزب»، كما يقول المسؤولون فيه، «بعدم قدرته. أي حزب الله. على فرض أي سياسة خاصة به على الدولة، ولا حتى إجبار اللبنانيين على الخضوع لأي نمط يتيح له التمسك باستراتيجية تمتد إلى خارج الحدود».

## وار

أغلب اللبنانيين متحضرين لها. على صعيد آخر، يصف التيار كل ما يحصل بأنه «محاولة لكسب الوقت من قبل حزب الله» الذي «فشلت حكومته على مختلف الصعد». يعلم المستقبليون أن «لا أحد» قادراً على إسقاط هذه الحكومة التي توعدوا بإعدامها، سوى النائب وليد جنبلاط. مع الاعتراف بأن «هذه الحكومة، هي الخيار الأفضل حالياً، حيث انها توفر في كل يوم فرصاً جديدة أمام فريق 14 آذار، لكسب معركته الانتخابية في العام 2013». وهذا الحديث «لا يعني التسليم بحتمية إجراء هذه الانتخابات في موعدها، إلا في حال